مرويات الخلفاء الراشدين ﷺ
في علوم القرآن الكريم والقراءات
دراسة مقارنة

دكتور/ عبدالله بن خالد بن سعد الحسن
الأستاذ المساعد بقسم القرآن وعلومه
كلية أصول الدين - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

ملخص البحث

يُعنى هذا البحث بجمع مرويات الخلفاء الراشدين في علوم القرآن الكريم والقراءات، وإبراز تلك المرويات، ودراستها دراسة مقارنة فيما بينهم، ومحاولة الجمع بين مروياتهم إنْ أمكن، وإلا فالترجيح يكون لما صح سنده، وقوي دليله.

وقد جمعتُ فيه مرويات الخلفاء الراشدين في علوم القرآن في بعض أبوابها، وذلك في ما يتعلق بـــــ: نزول القرآن الكريم، وأسماء السور، وفواتح السور، وكذلك فضائل السور، كما جمعتُ أيضًا مروياتهم المتعلقة بالقراءات المتواترة والشاذة.

وكان تناول تلك المرويات بذكرها مرتبة حسب ترتيب الخلفاء الراشدين، ثم دراسة سند ومتن تلك المرويات، والمقارنة بينها، ثم عرض النتيجة بعد ذلك.

الكلمات الدالة (المفتاحية): أقوال الخلفاء الراشدين في علوم القرآن الكريم، أقوال الخلفاء الراشدين في القراءات، مرويات فقهاء الصحابة في علوم القرآن الكريم والقراءات.

> " !

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف خلقه، وأزكى عباده، محمد بن عبدالله، وعلى آله الطاهرين، وأصحابه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فإنَّ أفضل ما اشتغل به العلماء، وأفنوا فيه أعمارهم، كتاب الله ﷻ، فقد أنزله ﷻ ليكون للعالمين نذيرًا، وشفاء لما في صدور عباده، وهدًى ورحمةً لهم، قال ﷻ: (S R Z Y X W V U T] \ [^ _ `) [يونس: ٥٧]، وأخبر ﷻ أنه أنزله على نبيه ﷺ ليبيِّنه للنَّاس، فقال ﷻ: (8 7 6 5 9 : ; < = > ?) [النحل: ٤٤].

والمتأمل يجد تفاوت الناس في فَهم كلام ربهم، ولا يخفى أنَّ الصحابة ﷺ هم الطبقة الأُولى في تلقِّي القرآن الكريم، وهم أقرب الناس لفَهم ألفاظه ومعانيه، ومعرفة أحواله وأسراره، فقد انفردوا في مشاهدة التنزيل، وحضروا تلك الوقائع التي جاء خبرها في كلام ربهم ﷻ، غير أنَّهم ﷺ يتفاوتون في الفَهم ومعرفة الأحوال التي كانت عليها الآيات؛ وذلك حسب اختلاف أفهامهم، وقربهم مِن النبي ﷺ، وإحاطتهم بلغة العرب، وكذلك حسب قِدم إسلامهم، وحضورهم لتلك الوقائع.

ومِن أجْلِ ذلك أردتُ الوقوف في هذا البحث على مرويات أقرب الناس إلى النبي ﷺ في علوم القرآن، وهم الخلفاء الراشدون، ودراسة ما روي عنهم دراسة مقارنة، وأسميته: (مرويات الخلفاء الراشدين ﷺ في علوم القرآن الكريم والقراءات - دراسة مقارنة)، أسأل الله الإعانة والتوفيق والسداد.

- **أهمية الموضوع وأسباب اختياره:**

١- ارتباط الموضوع بأشرف العلوم، وهو علوم القرآن الكريم، والقراءات القرآنية.

٢- ارتباطه بمرويات الخلفاء الراشدين المهديين ﷺ.

٣- أن الدراسة لم يسبق إليها أحد، ولم تجمع مروياتهم في بحث واحد، وتدرَس دراسة مقارنة فيما بينهم.

- **أهداف البحث:**

١- إبراز مرويات الخلفاء الراشدين ﷺ في علوم القرآن الكريم والقراءات القرآنية.

٢- دراسة مرويات الخلفاء الراشدين ﷺ في علوم القرآن الكريم والقراءات القرآنية دراسة مقارنة فيما بينهم.

٣- محاولة الجمع بين مرويات الخلفاء الراشدين ﷺ في علوم القرآن الكريم والقراءات القرآنية.

- **مشكلة البحث:**

تكمن مشكلة البحث في التالي:

١- انقطاع السند، أو عدم ذكره في بعض كتب التفسير بالمأثور.

٢- اختلاف المتن في بعض كتب التفسير بالمأثور.

٣- تناقض بعض المرويات الواردة عند صحابي واحد.

- **حدود البحث:**

جمع مرويات الخلفاء الراشدين ﷺ المتعلقة بعلوم القرآن الكريم والقراءات القرآنية، فإمَّا أن تكون مروياتهم جميعًا في آية واحدة، أو ثلاثة منهم، أو اثنين منهم، فقط، أمَّا إذا انفردت رواية واحدة عن أحد الخلفاء في موضع واحد ولم يكن هناك رواية أخرى لأحد منهم فإني لا أذكرها، وليست داخلة في هذه الدراسة.

والخلفاء الراشدون هم الخلفاء الأربعة: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ﷺ، وسأدرس مروياتهم دراسة مقارنة، وقد بلغت عدد مروياتهم في الدراسة (سبعة عشر قولًا)، جمعتها مِن كتب التفسير بالمأثور.

- **الدراسات السابقة:**

بعد البحث والاستقراء لم أقف -حسب علمي- على رسالة أو بحث جمعت مرويات الخلفاء الراشدين في علوم القرآن الكريم بشكل مستقل، مع دراستها دراسة مقارنة، وإنما هناك رسائل علمية لها ارتباط غير مباشر مع موضوع البحث، وهي:

١-رسالة: المرويات الموقوفة المسندة للخلفاء الراشدين الثلاثة الأول وبقية العشرة في التفسير، جمع ودراسة وتخريج من كتب التفسير بالمأثور، ومسانيد الصحابة المشهورة، والكتب الستة، وأبواب التفسير في المصنفات الحديثية، من أول القرآن إلى نهاية سورة طه، للباحث: فيصل بن عابد اللحياني، وهي رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه بجامعة أم القرى، وقد أجاد الباحث في رسالته تلك، وجمع أقوال الخلفاء الراشدين الثلاثة الأول وبقية العشرة في التفسير فقط، ودرسها دراسة حديثية، إذ إن الباحث يذكر الآية، ثم يذكر أقوال الصحابة مرتبة حسب الأولوية، ثم يدرس الأثر في الحاشية دراسة حديثية، من تخريج للأثر، وكذلك ذكر السند، وترجمة للعلماء الوارد ذكرهم في السند، ولا يخفى ما للرسالة من قيمة علمية، إلا

أنَّ الباحث لم يدرس تلك الأقوال **دراسة مقارنة** من ناحية تفسيرية، وإنما هو سرد للآثار، مع دراستها دراسة حديثية، وتخريجها.

٢-رسالة: علوم القرآن عند الصحابة والتابعين، للباحث: بريك بن سعيد القرني، وهي رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وقد أجاد الباحث في رسالته تلك، وجمع أقوال الصحابة والتابعين في علوم القرآن فقط، ولا يخفى ما للرسالة من قيمة علمية، إلا أنَّ الباحث لم يدرس تلك الأقوال **دراسة مقارنة**.

- **منهج البحث:**

سلكتُ في هذا البحث المنهج الاستقرائي المقارن.

- **إجراءات البحث:**

١-جمع مرويات الخلفاء الراشدين المتعلقة بعلوم القرآن الكريم والقراءات القرآنية من كتب التفسير بالمأثور.

٢-ترتيب المرويات حسب ترتيب الخلفاء الراشدين، ثم دراسة المرويات، ثم عرض النتيجة.

٣-عزو الآيات القرآنية بذكر اسم السورة ورقم الآية، مع كتابتها بالرسم العثماني.

٤-تخريج الأحاديث النبوية الشريفة من مصادرها الأصيلة، معتمدًا على الصحيحين، وما جاء في البحث من غيرهما يتم تخريجه من مظانه، وبيان الحكم العلماء عليه.

٥-مناقشة المرويات الواردة في البحث، والجمع بينها ما أمكن ذلك، وإلا فالترجيح لما صح سنده، وقوي دليله.

- **خطة البحث:**

وتشتمل على: مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة، وثبت بأهم المصادر والمراجع.

المقدمة: وتشتمل على:

أهمية البحث وسبب اختياره، وأهداف البحث، ومشكلة البحث، وحدود البحث، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وإجراءات البحث، وخطة البحث.

التمهيد، وفيه: التعريف الموجز بالخلفاء الراشدين.

المبحث الأول: مرويات الخلفاء الراشدين في علوم القرآن، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: نزول الآيات.

المطلب الثاني: أسماء السور.

المطلب الثالث: فواتح السور.

المطلب الرابع: فضائل السور.

المبحث الثاني: مرويات الخلفاء الراشدين في القراءات، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: القراءات المتواترة.

المطلب الثاني: القراءات الشاذة.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج، والتوصيات.

تمهيد

أنزل الله ﷻ أفضل كتبه على خير خلقه ﷺ، وعلى أفضل الأمم أمة الإسلام، وقد جاء الأمر الإلهي في كتابه الكريم باتباع هدي وسنة رسوله ﷺ، فقال تعالى: ﴿ < ? @ A B C D E F G H I J K L M ﴾ [آل عمران: ٣١]، فلزمت محبة الله ﷻ اتباع نبيه ﷺ، وتعلَّقت طاعته بطاعة الله ﷻ، فقال تعالى: ﴿ ! " # $ % & ' ( ) * + , - . ﴾ [النساء: ٨٠].

هذا، وقد أمرنا رسول الله ﷺ باتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين، وجعلهم قدوة في اتخاذ طريقهم ومسلكهم التي ساروا عليها، إذ إنهم ﷺ ليس لهم طريق ومسلك غير ما جاء به رسول الله ﷺ، فقد روي عنه ﷺ أنه قال: «فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين، تمسَّكوا بها، وعضُّوا عليها بالنواجذ»،[١] والخلفاء الراشدون المهديون هم الأربعة بالإجماع، أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ﷺ.[٢]

وسأقف على ترجمة هؤلاء الخلفاء الراشدين -خلفاء رسول الله ﷺ- ترجمة موجزة:

أولًا: الخليفة الصديق أبي بكر ﷺ: هو أبو بكر الصديق: عبدالله بن أبي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك القرشي التيمي، يلتقي مع النبي ﷺ في مرة بن كعب، وقد تولَّى الخلافة ﷺ بعد وفاة النبي ﷺ، وذلك في السنة ١١ه، وقال فيه النبي ﷺ: «لو كنت متخذًا من أمتي خليلًا، لاتَّخذت أبا بكر، ولكنْ أخي وصاحبي»،[٣] توفي ﷺ في جمادى الأولى سنة ١٣ه، وكان عمره ٦٣ سنة.[٤]

ثانيًا: الخليفة الفاروق عمر بن الخطاب ﷺ: هو أبو حفص الفاروق: عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبدالعزى بن رياح بن عبد الله بن قرط ابن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي القرشي العدوي، يلتقي مع النبي ﷺ في كعب بن لؤي، وقد تولَّى الخلافة

---

(١) سنن أبي داود، كتاب السنة، باب: في لزوم السنة (٢٠٠/٤) رقم الحديث: (٤٦٠٧). قال الألباني: (صحيح). انظر: صحيح الجامع الصغير وزيادته (٤٩٩/١).

(٢) انظر: شرح الأربعين النووية، لابن دقيق العيد (ص٩٧).

(٣) صحيح البخاري، كتاب أصحاب النبي ﷺ، باب: قول النبي ﷺ: «لو كنت متخذًا خليلًا» (٤/٥)، رقم الحديث: (٣٦٥٦). وصحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة ﷺ، باب: من فضائل أبي بكر الصديق ﷺ (١٨٥٤/٤)، رقم الحديث: (٢٣٨٥).

(٤) انظر: الطبقات الكبرى، لابن سعد (١٢٥/٣-١٢٦). والتاريخ الكبير، للبخاري (١/٥). والاشتقاق، لابن دريد (ص٤٩). ومعرفة الصحابة، لأبي نعيم (١٦٩٣/٣). والاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبدالبر (٩٦٣/٣). والتعديل والتجريح، للباجي (٧٩٦/٢). وأسد الغابة، لابن الأثير (٣١٠/٣-٣١١). والإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر (١٤٤/٤).

ﷺ بعد وفاة أبي بكر الصديق ﷺ، وذلك في السنة ١٣ه، وقال فيه النبي ﷺ: «لقد كان فيمن كان قبلكم مِن بني إسرائيل رجال يُكلَّمون من غير أنْ يكونوا أنبياء، فإنْ يكن من أمتي منهم أحد فعمر»،[١] واستشهد ﷺ في ذي الحجة سنة ٢٣ه،وكان عمره ٦٣ سنة.[٢]

ثالثًا: الخليفة ذو النورين عثمان بن عفان ﷺ: هو أبو عبدالله، وقيل: أبو عمر، ذو النورين: عثمان بن عفان ابن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس ابن عبد مناف بن قصي بن كلاب القرشي الأموي، وقد تولَّى الخلافة ﷺ بعد استشهاد عمر بن الخطاب ﷺ، وذلك في السنة ٢٤ه، وقد بعثه النبي ﷺ إلى مكة وكانت بيعة الرضوان، فقال رسول الله ﷺ بيده اليمنى: «هذه يد عثمان»، فضرب بها على يده، فقال: «هذه لعثمان»،[٣] واستشهد ﷺ في ذي الحجة سنة ٣٥ه، وكان عمره ٨٢ سنة.[٤]

رابعًا: الخليفة المرتضى[٥] علي بن أبي طالب ﷺ: هو أبو الحسن المرتضى: علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب ابن مرة بن كعب بن لؤي القرشي الهاشمي، ابن عم النبي ﷺ وصهره، وقد تولَّى الخلافة ﷺ بعد استشهاد عثمان بن عفان ﷺ، وذلك في السنة ٣٥ه، وقال فيه النبي ﷺ: «أنت مني وأنا منك»، وقال عمر: «توفي رسول الله ﷺ وهو عنه راض»،[٦] واستشهد ﷺ في رمضان سنة ٤٠ه، وكان عمره ٦٣ سنة.[٧]

---

(١) صحيح البخاري، كتاب أصحاب النبي ﷺ، باب: مناقب عمر بن الخطاب أبي حفص القرشي العدوي ﷺ (١٢/٤)، رقم الحديث: (٣٦٨٩).

(٢) انظر: التاريخ وأسماء المحدثين وكناهم، للمقدمي (ص٢٥). وتاريخ دمشق، لابن عساكر (٤٤/٣). وأسد الغابة، لابن الأثير (١٣٧/٤). والإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر (٤٨٤/٤).

(٣) صحيح البخاري، كتاب أصحاب النبي ﷺ، باب: مناقب عثمان بن عفان أبي عمرو القرشي ﷺ (١٣/٥)، رقم الحديث: (٣٦٩٨).

(٤) انظر: الطبقات الكبرى، لابن سعد (٣٩/٣). والطبقات، لخليفة بن خياط (ص٣٩). والتاريخ الكبير، للبخاري (٢٠٨/٦). ومعرفة الصحابة، لأبي نعيم (٥٨/١). والاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبدالبر (١٠٣٧/٣). والإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر (٣٧٧/٤).

(٥) أطلق أبو حنيفة هذا اللقب على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ، حيث قال في المفاضلة بين الصحابة: (وأفضل الناس بعد النبيين عليهم الصلاة والسلام: أبو بكر الصديق، ثم عمر بن الخطاب الفاروق، ثم عثمان بن عفان ذو النورين، ثم علي بن أبي طالب المرتضى، رضوان الله عليهم أجمعين). انظر: الفقه الأكبر (ص٤١).

(٦) صحيح البخاري، كتاب أصحاب النبي ﷺ، باب: مناقب علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي ﷺ (١٨/٥).

(٧) انظر: الطبقات الكبرى، لابن سعد (٩١/٦). والتاريخ الكبير، للبخاري (٢٥٩/٦). ومعرفة الصحابة، لأبي نعيم (١٩٦٨/٤). والإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر (٤٦٤/٤).

المبحث الأول: مرويات الخلفاء الراشدين في علوم القرآن

أُنزل القرآن الكريم على نبينا محمد ﷺ في أحوال كثيرة، فنزلت عليه ﷺ بعض آيات من سورة، ونزلت عليه سورة كاملة، ونزلت عليه سورتان معًا، وكذلك نزل عليه القرآن وهو في بيته، ونزل وهو في حلِّه وفي سفره، ونزل عليه ليلًا، ونزل عليه نهارًا، وجُلُّ ذلك كان على مرأى من أصحابه ﷺ، فلا يخفى أنهم شاهدوا التنزيل، وعرفوا فيمن نزلت، وأين نزلت، ومتى نزلت، وكانت الآيات تنزل على النبي ﷺ ويشاهدون وقعها، فهم أقرب الناس، وأفهم الناس، لكلام رب العالمين. (١)

وأشرف العلوم وأجلها هي المتعلقة بالقرآن الكريم؛ لذا اهتم الصحابة والتابعون بالقرآن وما تعلَّق به؛ من تفسير وعلوم وقراءات، فجعلوا جُلَّ وقتهم في كتاب الله، فآمنوا بمتشابهه، وعملوا بمحكمه، وتدبروا آياته، ووقفوا عند حدوده، فالصحابة الكرام ﷺ هم أقرب الناس لنبيهم ﷺ، بل إن الخلفاء الراشدين صحبوا رسول الله ﷺ من مبعثه إلى وفاته، وكانوا لا يفارقونه في سفر ولا حضر، فأصبحوا -الخلفاء الراشدين- فقهاء الصحابة ﷺ أجمعين،(٢) لذا؛ سيكون في هذا المبحث مرويات فقهاء الصحابة في أشرف وأجل العلوم، وذلك وفق المطالب التالية:

المطلب الأول: نزول الآيات

قال تعالى: **(K L M N O P Q)** [المائدة: ٣]

المرويات:

- عن **عمر بن الخطاب** ﷺ قال: (والله إني لأعلم اليوم الذي نزلت على رسول الله ﷺ فيه، والساعة التي نزلت فيها، نزلت على رسول الله ﷺ عشية عرفة، في يوم جمعة). (٣)
- وعن **عمر بن الخطاب** ﷺ قال: (فقد علمتُ اليوم الذي أنزلت فيه، والساعة، وأين رسول الله ﷺ حين نزلت؛ نزلت ليلة جَمْعٍ، ونحن مع رسول الله ﷺ بعرفات). (٤)

---

(١) انظر: تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (٢٢٩/٧).

(٢) انظر: الطبقات السنية في تراجم الحنفية، لتقي الدين الغزي (٣٧/١).

(٣) الدر المنثور في التفسير بالمأثور، للسيوطي (١٨/٣). وهذا الأثر جاء في صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب: زيادة الإيمان ونقصانه (١٨/١)، رقم الحديث: (٤٥). وفي صحيح مسلم، كتاب التفسير (٢٣١٣/٤)، رقم الحديث: (٣٠١٧).

(٤) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري (٥٢٤/٩-٥٢٥). وتفسير القرآن العظيم، لابن كثير (٢٧/٣). وهذا الأثر جاء في صحيح مسلم، كتاب التفسير (٢٣١٣/٤)، رقم الحديث: (٣٠١٧).

- وعن **عمر بن الخطاب** ﷺ قال: (قد علمتُ اليوم الذي أنزلت فيه، والمكان الذي أنزلت فيه، يوم جمعة، ويوم عرفة، وكلاهما بحمد الله لنا عيدٌ). (١)
- وعن **عمر بن الخطاب** ﷺ قال: (الحمد لله الذي جعله لنا عيدًا واليومَ الثاني، نزلت يوم عرفة، واليوم الثاني يوم النحر، فأكمل لنا الأمر فعَلمنا أنَّ الأمر بعد ذلك في انتقاص). (٢)
- وعن **عمر بن الخطاب** ﷺ قال: (أنزلت على النبي ﷺ وهو واقف على الجبل يوم عرفة، فلا يزال ذلك اليوم عيدًا للمسلمين ما بقي منهم أحد). (٣)
- وعن **علي بن أبي طالب** ﷺ قال: (أنزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ وهو قائم عشية عرفة: ﴿ Q P O N M L K ﴾). (٤)

دراسة المرويات:

بعد عرض المرويات -مع ضعف بعضها- يظهر لنا حرص الصحابة ﷺ في متابعة رسول الله ﷺ في جميع أحواله، فنجد في تلك المرويات تحديد دقيق لحال النبي ﷺ عندما نزلت عليه تلك الآية، فقد بيّن الصحابة ﷺ اليوم الذي نزلت فيه على النبي ﷺ، وهو يوم الجمعة، وتاريخ ذلك اليوم، وهو يوم عرفة اليوم التاسع من ذي الحجة، وكذلك الساعة التي نزلت فيها، وهي عشية عرفة، وهو آخر النهار،(٥) وأيضًا وصف حال النبي ﷺ عندما نزلت عليه، فقد كان ﷺ قائمًا، وأين كان النبي ﷺ حال نزول تلك الآيات؟ فقد كان واقفاً على الجبل.

ومع مقارنة المرويات الستة في سندها، نلحظ أنَّ المرويات الثلاثة الأولى صحيحة، فالأول عند الصحيحين، والثاني عند مسلم، والثالث ذكره الطبري والسيوطي، ورجاله ثقات، والمرويات الثلاثة الأخرى ضعيفة.

---

(١) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري (٥٢٦/٩). والدر المنثور في التفسير بالمأثور، للسيوطي (١٨/٣). ورجاله ثقات.

(٢) الدر المنثور في التفسير بالمأثور، للسيوطي (١٨/٣). وبنحوه ذكر المروزي في تعظيم قدر الصلاة (٣٥٠/١). وفيه أبو جعفر الرازي، وهو ضعيف. قال أبو زرعة: شيخ يهم كثيرًا. انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزي (١٩٥/٣٣).

(٣) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري (٥٢٧/٩-٥٢٨). فيه عيسى بن جارية الأنصاري، قال عنه النسائي: منكر الحديث. انظر: الكامل في ضعفاء الرجال، للجرجاني (٤٣٦/٦). وقال يحيى بن معين عه: عنده مناكير. انظر: تهذيب التهذيب، لابن حجر (٢٠٧/٨).

(٤) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري (٥٢٦/٩). والدر المنثور في التفسير بالمأثور، للسيوطي (١٨/٣). وفيه إسماعيل بن سلمان، وهو ضعيف. انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزي (١٠٥/٣).

(٥) انظر: كتاب العين، للخليل بن أحمد (١٨٨/٢) باب: ع ش و، ع ش و. وجمهرة اللغة، لابن دريد (٨٧٢/٢) [شعي]، ومقاييس اللغة، لابن فارس (٣٢٢/٤) [عشو]. وتاج العروس، للزبيدي (٤٥/٣٩) [عشو].

أما من ناحية المتن، فنلحظ أنَّ هناك توافقًا في تحديد اليوم: وهو يوم الجمعة، وتحديد التاريخ: وهو اليوم التاسع يوم عرفة، وتحديد المكان: وهو عرفات، وتحديد الوقت: وهو العشية، أما في رواية عمر ﷺ: (نزلت ليلة جَمْع) فقد يوهم بعضهم أنَّ هناك تناقضًا في قوله: (ليلة جَمْع) وقوله الآخر: (عشية عرفة)، والصواب في ذلك الجمع بينهما، إذ إنَّ (ليلة جَمْع) هي ليلة المزدلفة، وهو المراد بقوله: (يوم جمعة، ويوم عرفة)؛ لأنَّ ليلة جَمْعٍ هي عشية يوم عرفات،[١] وهذا التوجيه هو الراجح: أنَّ الآية نزلت عشية عرفة،[٢] ويدل على ذلك قول القرطبي بعد أنْ ذكر الأقوال في نزول هذه الآية، فقال: (القول الأول أصح، أنها نزلت في يوم جمعة، وكان يوم عرفة بعد العصر، في حجة الوداع، سنة عشر، ورسول الله ﷺ واقف بعرفة)، [٣] وقال ابن حجر: (أنها نزلت في أُخريات نهار عرفة)، [٤] ويعضد هذا التوجيه -أنها نزلت ليلة جمع وهي عشية عرفة- ما جاء في الحديث عن النبي ﷺ: «فلم يزل واقفًا حتى غربت الشمس، وذهبت الصفرة قليلًا، حتى غاب القرص، ... حتى أتى المزدلفة».[٥]

ومما يقوي أنها نزلت عشية عرفة ما روي عن عمر ﷺ أنه قال: (نزلت يوم عرفة، واليوم الثاني يوم النحر)، فهذا دليل قوي على أنها نزلت عشية عرفة، وهو اليوم التاسع، ويليه يوم النحر وهو اليوم العاشر.

وقد يشكل على بعضهم ما روي عن عمر ﷺ أنه قال: (...، يوم جمعة، ويوم عرفة، وكلاهما بحمد الله لنا عيدٌ)، مع قوله: (الحمد لله الذي جعله لنا عيدًا واليومَ الثاني، نزلت يوم عرفة، واليوم الثاني يوم النحر)، فيظهر فيها إشكالان، هما:

الأول: ذَكر ﷺ أنَّ يوم الجمعة ويوم عرفة كلاهما عيدان للمسلمين، ونصَّ في القول الآخر على أنَّ عرفة فقط هو يوم عيد، واليوم الثاني وهو يوم النحر عيد آخر.

والتوجيه في ذلك: أنَّ يوم النحر بلا شك هو يوم عيد للمسلمين، وكذلك يوم الجمعة هو يوم عيد للمسلمين، كما جاء في الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال: «إنَّ يوم الجمعة يوم عيد، ... »،[٦] أمَّا في قوله عن يوم عرفة أنه يوم عيد، فهو خاص لأهل

(١) انظر: شرح النووي على مسلم، للنووي (١٥٣/١٨).

(٢) انظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري (٥٣١/٩). ومجموع الفتاوى لابن تيمية (١٥٢/٢٠).

(٣) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (٦١/٦).

(٤) فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر (١٠٥/١).

(٥) صحيح مسلم، كتاب الحج، باب: حجة النبي ﷺ (٨٨٦/٢)، رقم الحديث: (١٢١٨).

(٦) مسند الإمام أحمد (١٢٨/٨)، رقم الحديث: (٨٠١٢). قال الألباني في إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل: (صحيح) (١١٦/٤).

الموقف؛ لأنَّ النبي ﷺ قال: «يوم عرفة، ويوم النحر، وأيام التشريق عيدنا أهل الإسلام، وهي أيام أكل وشرب».[١]

والإشكال الثاني: أنَّ يوم عرفة يوم عيد، فكيف يكون كذلك، وقد ورد في فضل صيامه أنه: «يكفر السنة التي قبله، والسنة التي بعده»[٢] ، ومعلوم أنَّ الأعياد لا يصام فيها.

والتوجيه في ذلك: أنَّ هذا الفضل خاص لغير الحاج، وأنه يسن له -أي: لغير الحاج-صيامه،[٣] ويكره للحاج صيامه؛[٤] فهو يوم أكل وشرب لأهل الموقف، فقد جاء في الصحيح: «أنَّ ناسًا تماروا عندها يوم عرفة في صيام رسول الله ﷺ، فقال بعضهم: هو صائم، وقال بعضهم: ليس بصائم، فأرسلت -وهي أم الفضل- إليه بقدح لبن، وهو واقف على بعيره بعرفة، فشربه»،[٥] فلذلك يوم عرفة يوم عيد لا يصام. [٦]

النتيجة:

قوله تعالى: **(U T S R Q P O N M L K)** نزلت على النبي ﷺ وهو قائم عشية عرفة، وذلك يوم جمعة، لما ثبت في الآثار الصحيحة.

المطلب الثاني: أسماء السور

قال تعالى: **(® ¯ ° ± ² ³ ´ µ)** [الحجر: ٨٧]

المرويات:

- عن **عمر بن الخطاب** ﷺ قال: (فاتحة الكتاب). [٧]
- وعن **عمر بن الخطاب** ﷺ قال: (السبع الطُّوَل). [٨]

---

(١) سنن أبي داود، كتاب الصوم، باب: صيام أيام التشريق (٣٢٠/٢)، رقم الحديث: (٢٤١٩). وقال الألباني في إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل: (صحيح) (١٣٠/٤).

(٢) صحيح مسلم، كتاب الصيام، باب: استحباب صيام ثلاثة أيام من كل شهر وصوم يوم عرفة وعاشوراء والاثنين والخميس (٨١٨/٢)، رقم الحديث: (١١٦٢).

(٣) انظر: بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، للكاساني (٧٩/٢). والمجموع شرح المهذب، للنووي (٣٨٠/٦).

(٤) انظر: النوادر والزيادات على ما في المدونة من غيرها من الأمهات، للقيرواني (٢٠/٢). والجامع لمسائل المدونة، للصقلي (١١٢٢/٣). واللباب في الفقه الشافعي، لابن المحاملي (ص١٩١). ومنحة السلوك في شرح تحفة الملوك، للعيني (ص٢٧٩). ودرر الحكام شرح غرر الأحكام، للملا (٢٣٥/١). والشرح الممتع على زاد المستقنع، لابن عثيمين (٤٧١/٦).

(٥) صحيح مسلم، كتاب الصيام، باب: استحباب الفطر للحاج بعرفات يوم عرفة (٧٩١/٢)، رقم الحديث: (١١٢٣).

(٦) انظر: فتح الباري في شرح صحيح البخاري، لابن رجب (١٧٣/١).

(٧) معالم التنزيل في تفسير القرآن، للبغوي (٣٩٠/٤). والدر المنثور في التفسير بالمأثور، للسيوطي (٩٤/٥). ونسبه السيوطي إلى ابن جرير وابن المنذر، ولم أقف عليه عندهما.

(٨) الدر المنثور في التفسير بالمأثور، للسيوطي (٦٤٨/٨). ونسبه إلى ابن مردويه، ولم أقف عليه عنده.

-وعن **علي بن أبي طالب** ﷺ قال: (السبع المثاني: فاتحة الكتاب). [١]

دراسة المرويات:

في تلك المرويات نجد أنَّ راوية علي ﷺ هي الصحيحة -سندًا ومتنًا-، بينما لم أقف على الرواية الأُولى والثانية عن عمر ﷺ، ولكن هناك شواهد صحيحة لتلك الآثار، وقبل أنْ أقف عليها أُقسِّم تلك المرويات إلى قولين، هما: القول الأول: أنَّ السبع المثاني هي: فاتحة الكتاب، وهي سورة الفاتحة، والقول الثاني: أنَّ السبع المثاني هي: السبع الطُّوَل.

أمَّا القول الأول -وهو الوارد عن عمر وعلي ﷺ- فهو القول الراجح والصحيح؛ لما ثبت عن رسول الله ﷺ أنه قال: «(& ') (*) [الفاتحة: ٢] هي السبع المثاني، والقرآن العظيم الذي أوتيته»،[٢] وقال ﷺ أيضًا: «أُم القرآن هي السبع المثاني والقرآن العظيم»،[٣] وهذان الحديثان تصريح بأنَّ المراد بقوله تعالى: (® ¯ ° ± ² 3 ´ µ) أنها سورة الفاتحة. [٤]

وأمَّا القول الثاني -وهو الوارد عن عمر ﷺ- فقد جاء ما يعضده عن ابن عباس ﷺ موقوفًا أنه قال: (أُوتي النبي ﷺ سبعًا من المثاني، السبع الطُّوَل). [٥]

والمتأمل في هذين القولين يجد أنهما متعارضان، ولا يمكن الجمع بينهما، فإمَّا أنْ تكون السبع المثاني هي: سورة الفاتحة، أو السبع الطُّوَل، وقد صح فيهما الخبر، ولكن الذي صح عن رسول الله ﷺ -ومن طرق وأوجه عدة- أحق بتقديمه على غيره، وكذلك صحَّ عنه ﷺ أنه قال في أُم القرآن: «هي أُم القرآن، وهي السبع المثاني، وهي القرآن العظيم»،[٦] فقد سمَّاها النبي ﷺ بتلك الأسماء، فهذا من ناحية السند.

---

(١) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري (١٣٣/١٧). ومعالم التنزيل في تفسير القرآن، للبغوي (٣٩٠/٤). والدر المنثور في التفسير بالمأثور، للسيوطي (٩٤/٥). ورجاله ثقات.

(٢) صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن الكريم، باب: ما جاء في فاتحة الكتاب (١٧/٦)، رقم الحديث: (٤٤٧٤).

(٣) صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن الكريم، باب قوله: (® ¯ ° ± ² 3 ´ µ) [الحجر: ٨٧] (٨١/٦)، رقم الحديث: (٤٧٠٤).

(٤) انظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر (٦/٨).

(٥) سنن الترمذي، كتاب الافتتاح، باب: تأويل قول الله ﷻ: (® ¯ ° ± ² 3 ´ µ) [الحجر: ٨٧] (١٣٩/٢)، رقم الحديث: (٩١٥). قال ابن حجر في الفتح: (إسناد صحيح) (٦/٨). وقال المباركفوري في تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي: (إسناد صحيح) (٤٢/٤).

(٦) مسند الإمام أحمد، مسند أبي هريرة ﷺ (٤٨٩/١٥)، رقم الحديث: (٩٧٨٧). وقال الأرناؤوط: (إسناده صحيح على شرط الشيخين) اهـ. والمتأمل يجد أنَّ الحديث مشابه لما ورد في صحيح البخاري، ولكن في مسند الإمام أحمد جاء التأكيد بالإشارة عليها (هي السبع المثاني)، و (هي القرآن العظيم).

أمَّا من ناحية تحليل المتن، فنجد فيه قوله: (السبع المثاني)، فمعنى (السبع) أي: سبع آيات، فسورة الفاتحة سبع آيات في جميع العدد،[1] ومعنى (المثاني) أي: أنها تُثنَّى وتُعاد في كل ركعة، وقيل: لأنها يُثْنَى بها على الله ﷻ، وقيل: أنَّ الله ﷻ استثناها لهذه الأمة. [2]

النتيجة:

قوله تعالى: (® ¯ ° ± ² ³ ´ µ) أي: سورة الفاتحة، لما ثبت في الآثار الصحيحة.

المطلب الثالث: فواتح السور

والمقصود بها الحروف المقطعة

المرويات:

- عن **أبي بكر الصديق** ﷺ قال: (في كل كتاب سر، وسر القرآن أوائل السور).[3]
- وعن **علي بن أبي طالب** ﷺ قال: (إنَّ لكلِّ كتاب صفوة، وصفوة هذا الكتاب حروف التهجِّي). [4]

دراسة المرويات:

في الروايتين السابقتين خلاصة خلاف العلماء في مسألة الحروف المقطعة، فقد اختلفوا فيها اختلافاً متشعبًا، تكلَّم فيها السلف والخلف، والمتقدمون والمتأخرون، وما ذكره الخليفتان هو عين الصواب، وهو أنَّ الحروف المقطعة سرٌّ الله في القرآن الكريم، فهي مما استأثر الله بعلمه،[5] فهذا الاتِّجاه الأول من أقوال العلماء في الحروف المقطعة، أمَّا الاتِّجاه الثَّاني: أنَّها معلومة، وليست سر، وأيضًا لها معاني، ولَم ينزلها الله

(١) انظر: البيان في عد آي القرآن، للداني (ص١٣٩). وكتاب العدد، للهذلي (ص٨٦). ومتن ناظمة الزهر، للشاطبي، سورة أم القرآن (ص١١). وجمال القراء وكمال الإقراء، للسخاوي (٢٧٧/١).

(٢) انظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر (٦/٨). وجمال القراء وكمال الإقراء، للسخاوي (ص٨٧).

(٣) الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي (١٣٦/١). ومعالم التنزيل في تفسير القرآن، للبغوي (٨٠/١). لم أقف عليه.

(٤) الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي (١٣٦/١). ومعالم التنزيل في تفسير القرآن، للبغوي (٨٠/١). لم أقف عليه.

(٥) وهو قول ابن عباس وسعيد بن جبير والضحاك ﷺ. انظر: تفسير القرآن العظيم، لابن أبي حاتم (٣٢/١) رقم: (٣٤). وقد نُسب هذا القول إلى الخلفاء الراشدين وبعض الصحابة ﷺ كما ذكره البغوي في تفسيره (٢٦/١)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٥٤/١)، واختار هذا القول أبو حاتم السجستاني، فقال: (لَم نجد الحروف في القرآن إلَّا في أوائل السُّور، ولا ندري ما أراد الله ﷻ)، ذكره النحاس في معاني القرآن (٧٨/١)، وإلى هذا مال الشوكاني في فتح القدير (٥٠/١-٥١).

عبثًا،[1] واختلفوا في معناها إلى أقوالٍ كثيرة، أبرزها: أنَّها حروف جاءت لتبكيت المعاندين، وتسجيل عجزهم عن المعارضة، وقيل: أنَّها أسماءٌ للسُّور الواردة فيها، وقيل: أنَّها أقسام أقسَم الله بها لتشريف قدر كتابه.

ولعلَّ الصحيح -والله أعلم- هو الاتِّجاه الأوَّل: أنَّها سر الله في القرآن، فهي ممَّا استأثر الله بعلمه، فتكون مِن المتشابه الذي لا يعلمه إلَّا الله، وعلى هذا لا ينبغي التَّكلُّم فيها.

ورواية علي ﷺ: (أنها صفوة) أي: من الاصطفاء، وهو تناول صفوة الشيء،[2] فقد اصطفى الله هذه الحروف من بين الآيات، واستأثرها بعلمه ﷻ.

النتيجة:

قول أكابر الصحابة، وجمهور المفسرين، أنَّها سر الله في القرآن، فهي ممَّا استأثر الله بعلمه، فتكون مِن المتشابه الذي لا يعلمه إلَّا الله، وعلى هذا لا ينبغي التَّكلُّم فيها. [3]

المطلب الرابع: فضائل السور

سورة الحج

المرويات:

-كان **عمر بن الخطاب** ﷺ يسجد سجدتين في الحج، ويقول: (إنَّ هذه السورة فُضِّلت على سائر السور بسجدتين). [4]

-وعن **علي بن أبي طالب** ﷺ أنَّه سجد في الحج سجدتين. [5]

---

(١) وهو اختيار الرازي في تفسيره، وقد ذكر فيها إحدى وعشرين قولًا، وسرَد الأقوال وناقشها، وأيَّد بعضها، وعارض أغلبها، ثُمَّ رجَّح بعد سرده للأقوال أنَّها أسماء للسُّور (٢/٢-١٢). وكذلك اختيار ابن كثير في تفسيره، ورجَّح أنها: حروف جاءت لتبكيت المعاندين، وتسجيل عجزهم عن المعارضة (٤٠/١). ووافقه ابن عاشور في تفسيره، وخلَص إلى واحد وعشرين قولًا (٢٠٦/١-٢١٨).

(٢) انظر: كتاب العين، للخليل بن أحمد (١٦٣/٧). وتهذيب اللغة، للأزهري (١٧٤/١٢). والكليات، للكفوي (ص١٣٠).

(٣) انظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري (٩٣/١). وتفسير القرآن العظيم، لابن أبي حاتم (٣٢/١). ومعاني القرآن، للنحاس (٨٧/١). والكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي (١٣/٣). والتفسير الوسيط، للواحدي (٧٥/١). ومعالم التنزيل في تفسير القرآن، للبغوي (٥٨/١). والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية (٨٢/١). ومفاتيح الغيب، للرازي (٣/٢). والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (١٣٤/١). والبحر المحيط في التفسير، لأبي حيان (١٥٨/١). وفتح القدير، للشوكاني (٥٠/١-٥١).

(٤) الدر المنثور في التفسير بالمأثور، للسيوطي (٣/٦). وهذا الأثر جاء في مصنف ابن أبي شيبة (٣٧٢/١) رقم الأثر: (٤٢٨٧). وجاء في موطأ مالك (٢٠٥/١) رقم الأثر: (١٣). بلفظ: (إنَّ هذه السورة فُضِّلت بسجدتين). ورجاله ثقات.

(٥) الدر المنثور في التفسير بالمأثور، للسيوطي (٣/٦). وهذا الأثر جاء في مصنف ابن أبي شيبة (٣٧٣/١) رقم الأثر: (٤٢٩١). ومعرفة السنن والآثار، للبيهقي (٢٤٦/٣) رقم الأثر: (٤٤٤١). وفيه الجعفى وهو جابر بن يزيد، وهو ضعيف. انظر: سنن الدارقطني (٢٥٢/٢). والمنة الكبرى شرح وتخريج السنن الصغرى، للأعظمي (٢٦١/٢).

دراسة المرويات:

جاء في المستدرك عن النبي ﷺ أنه قال: «فُضِّلت سورة الحج بسجدتين، فمن لم يسجدهما فلا يقرأهما»،[١] وقد أجمع العلماء أنَّه ليس في القرآن الكريم أكثر من خمس عشرة سجدة،[٢] واتفقوا جميعًا في عشر سجدات، واختلفوا في السجدة الثانية من سورة الحج، وسجدة سورة ص، والنجم، والانشقاق، والعلق. [٣]

والسجدة الأُولى من سورة الحج من ضمن السجدات العشر المتفق والمجمع على سجودها، أما السجدة الثانية فقد أثبتها جمع من الصحابة ومن تبعهم،[٤] فقد روي عن ابن عمر ﷺ أنه قال: (إنَّ هذه السورة فُضِّلَت بسجدتين)، [٥] وروي عن ابن عباس ﷺ أنه قال: (فُضِّلَت سورة الحج بسجدتين)، [٦] وكذلك روي عن أبي إسحاق أنه قال: (أدركت الناس منذ سبعين سنة، يسجدون في الحج سجدتين). [٧]

ومما يحسن ذكره بعد تلك الأقوال ما جاء في المستدرك عن عمرو بن العاص ﷺ أنَّ رسول الله ﷺ «أقرأه خمس عشرة سجدة في القرآن: ثلاثة في المفصل، وسورة الحج سجدتين».[٨]

---

(١) المستدرك على الصحيحين، للحاكم (٢٢١/١) رقم الحديث: (٨١٠). وبنحو هذا الحديث جاء في سنن أبي داود، أبواب قراءة القرآن وتحزيبه وترتيله، باب: تفريع أبواب السجود، وكم سجدة في القرآن (٥٨/٢) رقم الحديث: (١٤٠٢). وفي سنن الترمذي، أبواب السفر، باب: في السجدة في الحج (٥٧٦/١) رقم الحديث: (٥٧٨). وفيه ابن لهيعة ومشرح بن هاعان، وهما ضعيفان. انظر: التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، لابن حجر (١٧/٢). والبدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير، لابن الملقن (٢٥٢/٤). ومما يقوي هذا الحديث ما ورد في مسند الإمام أحمد (٥٩٣/٢٨) رقم الحديث: (١٧٣٦٤) أنَّ النبي ﷺ سئل: أفضلت سورة الحج على سائر القرآن بسجدتين؟ فقال ﷺ: «نعم، فمن لم يسجدهما فلا يقرأهما»، قال شعيب الأرناؤوط معلقًا على الحديث: (حسن بطرقه وشواهده دون قوله: فمن لم يسجدهما فلا يقرأهما).

(٢) انظر: مراتب الإجماع في العبادات والمعاملات والاعتقادات، لابن حزم (ص٣١).

(٣) انظر: المحلى، لابن حزم (٣٢٢/٣-٣٢٣). وفتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر (٥٥١/٢). والكافي في فقه الإمام أحمد، لابن قدامة (٢٧٢/١).

(٤) وهم: عمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب، وابن مسعود، وابن عمر، وأبو موسى الأشعري، وأبو الدرداء، وعمار بن ياسر، وأبو عبدالرحمن السلمي، وأبو العالية، وذر بن حبيش، ومالك، وأحمد، وإسحاق، وأبو ثور، وداود ﷺ. انظر: المجموع شرح المهذب، للنووي (٦٢/٤).

(٥) مصنف عبدالرزاق (٣٤١/٣) رقم الأثر: (٥٨٩٠). رجاله ثقات.

(٦) مصنف عبدالرزاق (٣٤٢/٣) رقم الأثر: (٥٨٩٤). وسنن البيهقي الكبرى (٣١٨/٢) رقم الأثر: (٣٥٥٤). ورجاله من طريق عبدالرزاق ثقات.

(٧) مصنف ابن أبي شيبة (٤٠٤/٣) رقم الأثر: (٤٣٢٦). ورجاله ثقات.

(٨) المستدرك على الصحيحين، للحاكم (٣٤٢/١) رقم الحديث: (٨٠٢). وقد اختلف العلماء في الحكم على هذا الحديث، فمنهم من صححه كالعيني في عمدة القاري شرح صحيح البخاري (٩٤/٧). ومنهم من سكت عنه إما لحسنه أو صحته عنده كما روي عن أبي داود السجستاني في البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير، لابن الملقن (٢٥٧/٤). ومنهم من حسنه كالمنذري والنووي في البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير، لابن الملقن (٢٥٧/٤). والتلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، لابن حجر (١٨/٢). ومنهم من ضعفه كابن القطان وابن حجر في التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، لابن حجر (١٨/٢). والذي يظهر والله أعلم أنه ضعيف؛ لأنَّ فيه عبد الله بن مُنين والحارث بن سعيد مجهولان. انظر: صحيح وضعيف سنن أبي داود، للألباني (٧٢/٢).

النتيجة:

وبعد عرض الأقوال، ودراسة ما روي عن الإمامين عمر بن الخطاب ﷺ وعلي بن أبي طالب ﷺ تبيَّن أن مِن فضائل سورة الحج أنها فُضِّلت بسجدتين عن باقي السور الأخرى.

المبحث الثاني: مرويات الخلفاء الراشدين في القراءات

اللغة العربية لغة عظيمة، لغة متجذرة وعميقة، لا يحيطها إلا متضلع فيها، استوعب كلماتها وغريبها ومعانيها وأسرارها وبلاغتها، لذا أُنزل القرآن على سبعة أحرف[(١)] تيسيرًا للأمة وتخفيفًا وسعة،[(٢)] فقد جاء عن النبي ﷺ أنه قال: «يا أُبَيُّ، أُرسل إليَّ أنْ اقرأ القرآن على حرف، فرددتُ إليه أنْ هوِّن على أمتي، فرد إلي الثانية اقرأه على حرفين، فرددتُ إليه أنْ هوِّن على أمتي، فرد إلي الثالثة اقرأه على سبعة أحرف، ...»،[(٣)] وقال ﷺ أيضًا: «...، والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه، وهو عليه شاق، له أجران»،[(٤)] كل ذلك تيسيرًا وتخفيفًا.

ولا شك أنَّ الصحابة الكرام ﷺ هم أقرب الناس للغة العربية، وأفصحهم؛ لأنه لم يخالط لسانهم عجمة فتأثروا بها، ومع ذلك توقف فقهاء الصحابة ﷺ عن بعض معاني الآيات في القرآن الكريم، وكذلك استنكر بعضهم بعض الكلمات التي تخفى عليه، كما روي في قصة عمر بن الخطاب ﷺ مع هشام بن حكيم ﷺ،[(٥)] وغيرها، وفي هذا المبحث سأتطرق إلى القراءات القرآنية التي رويت عن الخلفاء الراشدين وفق المطلبين التاليين:

المطلب الأول: القراءات المتواترة

قال تعالى: **(2 3 ´ µ ¶)** [المائدة: ١٠٧]

المرويات:

-قرأ أبي بن كعب ﷺ: **(2 3 ´ µ ¶)**، فقال **عمر بن الخطاب** ﷺ: (كَذَبْتَ، قال: أنت أكذب، فقال الرجل: تكذِّب أمير المؤمنين؟

---

(١) جاء ذلك في قصة عمر بن الخطاب ﷺ مع هشام بن حكيم ﷺ أنَّ النبي ﷺ قال: «...، إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقرؤوا ما تيسر منه». انظر: صحيح البخاري، كتاب الخصومات، باب: كلام الخصوم بعضهم في بعض (١٢٢/٣) رقم الحديث: (٢٤١٩). وصحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب: بيان أن القرآن أنزل على سبعة أحرف وبيان معناه (٥٦٠/١) رقم الحديث: (٨١٨).

(٢) انظر: الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي (٣٠٩/١).

(٣) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب: بيان أن القرآن على سبعة أحرف وبيان معناه (٥٦١/١) رقم الحديث: (٨٢٠).

(٤) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب: فضل الماهر في القرآن، والذي يتتعتع فيه (٥٤٩/١) رقم الحديث: (٧٩٨).

(٥) انظر: صحيح البخاري، كتاب الخصومات، باب: كلام الخصوم بعضهم في بعض (١٢٢/٣) رقم الحديث: (٢٤١٩). وصحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب: بيان أن القرآن أنزل على سبعة أحرف وبيان معناه (٥٦٠/١) رقم الحديث: (٨١٨).

قال: أنا أشدُّ تعظيمًا لحق أمير المؤمنين منك، ولكن كذَّبته في تصديق كتاب الله، ولم أصدِّق أمير المؤمنين في تكذيب كتاب الله، فقال عمر: صدق). [١]

-وعن **علي بن أبي طالب** ﷺ أنَّه قرأ:((2 3 ´ μ) بفتح التاء). [٢]

دراسة المرويات:

في قوله تعالى: (2 3 ´ μ) قراءتان، القراءة الأولى: بفتح التاء والحاء (´)، وقد انفرد فيها حفص عن عاصم، والقراءة الثانية: بضم التاء وكسر الحاء (ٱسْتُحِقَّ)، وهي قراءة الجمهور. [٣]

وقد جاء في الروايتين السابقتين أنها بفتح التاء (´)، إلا أنَّ الرواية الأُولى -ولو كانت ضعيفة- قد يحتمل القراءة الثانية، وهي بضم التاء وكسر الحاء، فقد استنكر عمر ﷺ هذه القراءة -وهي: (´)-، وكذَّب أُبيًّا على أنه قرأها بفتح التاء والحاء، إلا أنه ﷺ «كان وقَّافاً عند كتاب الله»،[٤]وكأنَّ عمر ﷺ لم يسمعها بالفتح، فلذلك استنكر وأنكر.

وتوجيه من قرأها بالفتح: جعلها على أنها فعلًا لفاعل، ومن قرأها بضم التاء وكسر الحاء: جعلها على أنها فعل ما لم يسم فاعله. [٥]

النتيجة:

أنَّ قوله تعالى: (2 3 ´ μ ¶) فيها قراءتان متواترتان، وهي:

-بفتح التاء والحاء: (´).

-بضم التاء وكسر الحاء: (ٱسْتُحِقَّ).

---

(١) الدر المنثور في التفسير بالمأثور، للسيوطي (٢٢٦/٣). وهذا الأثر جاء في تاريخ المدينة، لابن شبة (٧٠٩/٢). وإسناده ضعيف؛ لأنَّ ابن مجلز لن يسمع من عمر ولم يسمع من أُبي. انظر: جامع التحصيل، للعلائي (ص٢٩٦). وتهذيب التهذيب، لابن حجر (١٧١/١١).

(٢) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري (١٩٤/١١). والكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي (١٢١/٤). ومعالم التنزيل في تفسير القرآن، للبغوي (٩٩/٢). والدر المنثور في التفسير بالمأثور، للسيوطي (٢٢٥/٣). وجاء هذا الأثر في كنز العمال، لعلاء الدين المتقي (٦٠٠/٢)، ولم أقف عليه.

(٣) انظر: كتاب السبعة في القراءات، لابن مجاهد (ص٢٤٨). والتيسير في القراءات السبع، للداني (ص١٠٠). والنشر في القراءات العشر، لابن الجزري (٢٥٦/٢).

(٤) صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب: ﴿خُذِ ٱلعَفوَ وَأمُر بِٱلعُرفِ وَأعرِض عَنِ ٱلجَٰهِلِينَ١٩٩﴾ [الأعراف: ١٩٩] (٦٠/٦) رقم الحديث: (٤٦٤٢).

(٥) انظر: الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه (ص١٣٥). ومشكل إعراب القرآن، لمكي (٢٤٣/١). وإبراز المعاني من حرز المعاني، لأبي شامة (ص٤٣٥).

المطلب الثانى: القراءات الشاذة

قال تعالى: **([^ _ ` a b c)** [إبراهيم: ٤٦]

المرويات:

- عن **عمر بن الخطاب** ﷺ أنَّه قرأ: (وَإِن كَادَ مَكْرُهُمْ لَتَزُولُ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ). [١]

-وعن **علي بن أبي طالب** ﷺ أنَّه قرأ: (وَإِن كَادَ مَكْرُهُمْ لَتَزُولُ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ). [٢]

دراسة المرويات:

في الروايتين السابقتين ورد فيهما قراءة شاذة، فقد قرأ بها عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وابن عباس وابن مسعود وأبي بن كعب ﷺ.[٣]

ووجَّه الزجاج هذه القراءة، فقال: (وإن كاد مكرهم يبلغ في الكيد إلى إزالة الجبال؛ فإنَّ الله ﷻ ينصر دينه، ومكرهم عنده لا يخفى عليه)، [٤] وقد ذكر النحاس أنها ليست بقراءة، وإنما هي تفسير،[٥] وفي ذلك نظر؛ لأنَّ الآثار المروية جاءت أنها قراءة وليست تفسيرًا، وأيضًا لأنَّ عمر استنكر على أُبي قراءته، فلو كانت تفسيرًا لما استنكر عمر على أُبي، وروي أيضًا عن عبدالله ابن مسعود ﷺ أنَّه كان يقرؤها: (وَإِن كَادَ مَكْرُهُمْ)،[٦] فجميع الآثار التي وردت أنها قراءة.

وكما هو معلوم أنَّ أركان القراءة الصحيحة (المتواترة) ثلاثة، هي: ما صح سندها وتواترت، وما وافقت العربية ولو بوجه، وما وافقت الرسم العثماني ولو احتمالًا،[٧] وفي هذه القراءة نجد أنها خالفت الرسم العثماني، قال الطبري: (وغير جائز عندنا القراءة كذلك -يقصد قراءة: (وَإِن كَادَ مَكْرُهُمْ لَتَزُولُ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ)-؛ لأنَّ مصاحفنا

(١) فضائل القرآن، للقاسم بن سلام (ص٣٠٤). وجامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري (٤٠/١٧). والدر المنثور في التفسير بالمأثور، للسيوطي (٥٣/٥). وأضاف في الفضائل (بالدل)، وفي الدر: (يعني بالدال). وإسناده ضعيف؛ لأنَّ عكرمة مولى ابن عباس ﷺ لم يدرك عمر ﷺ. انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزي (٣٠/١٤). والمطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية لابن حجر (٤١٦/٨).

(٢) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري (٤٠/١٧). وهذا الأثر جاء في العلل ومعرفة الرجال، للإمام أحمد (٣٠٣/١) رقم: (٥٠٥). ورجاله ثقات.

(٣) انظر: مختصر في شواذ القرآن، لابن خالويه (ص٧٤). والمحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لابن جني (٣٦٥/١). وشواذ القراءات، للكرماني (ص٢٦٣).

(٤) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج (١٦٧/٣).

(٥) انظر: إعراب القرآن، للنحاس (٢٣٤/٢).

(٦) فضائل القرآن، لأبي عبيد القاسم بن سلام (ص٣٠٥).

(٧) انظر: منجد المقرئين ومرشد الطالبين، لابن الجزري (ص١٨).

بخلاف ذلك، وإنما خطَّ مصاحفنا وإن كان بالنون لا بالدال، وإذ كانت كذلك، فغير جائز لأحد تغيير رسم مصاحف المسلمين). [1]

وروي أيضًا عند المقدسي عن علي بن أبي طالب ﷺ أنَّه كان يقرأ: : ([^ _ ` a b c). [2]

النتيجة:

أنَّ قراءة: (وَإِن كَادَ مَكْرُهُمْ لَتَزُولُ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ) قراءة شاذة؛ لأنها خالفت رسم المصحف العثماني.

(١) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري (٤٢/١٧).

(٢) الأحاديث المختارة، للمقدسي (٢٤٩/٢) رقم الأثر: (٦٢٦). ورجاله ثقات.

الخاتمة

بعد عون الله وتوفيقه فهذا ما يسَّره الله لي من جمع مرويات الخلفاء الراشدين المهديين في علوم القرآن والقراءات، ودراستها دراسة مقارنة، فله الحمد وحده، وله الشكر وحده، واللهَ أسأل الإخلاص والتوفيق والسداد في القول والعمل.

وفيما يلي خلاصة ما توصلتُ إليه في هذا البحث من نتائج:

١-لم تجتمع مرويات الخلفاء الراشدين كلهم في موضع واحد، وإنما جاء في البحث رواية واحدة لأبي بكر الصديق ﷺ، وعشر روايات لعمر بن الخطاب ﷺ، وست لعلي بن أبي طالب ﷺ، وليس لعثمان بن عفان ﷺ أي رواية في هذه الدراسة، وهذا لا يعني أنه ليس لعثمان بن عفان ﷺ أي رواية في علوم القرآن والقراءات، لا، بل لم يكن له قول مع أحد الخلفاء في مسألة ومبحث واحد.

٢-أغلب مرويات الخلفاء الراشدين مكملة لبعضها، ولم يرد في مروياتهم أي تناقض إلا في موضعين، وهو: تحديد السبع المثاني، وفي مطلب القراءات الشاذة.

٣-أنَّ مرويات الخلفاء الراشدين في علوم القرآن والقراءات ثرية بالمناقشة، وهي أولى بالتأصيل.

• التوصيات:

١- جمع مرويات الخلفاء الراشدين في علوم القرآن والقراءات، ودراستها دراسة تأصيلية

٢- الموازنة بين مرويات الخلفاء الراشدين في علوم القرآن والقراءات وأقوال من بعدهم.

٣- القراءات التي أنكرها الخلفاء الراشدون.

٤- القراءات المتواترة والشاذة التي رويت عن الخلفاء الراشدين.

فهرس المصادر والمراجع

١. إبراز المعاني من حرز المعاني. أبو شامة. أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي (المتوفى: ٦٦٥هـ). المحقق: إبراهيم عطوه عوض. الناشر: دار الكتب العلمية.

٢. الإتقان في علوم القرآن. السيوطي. عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (المتوفى: ٩١١هـ). المحقق: مركز الدراسات القرآنية. الطبعة الأولى. الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف. ١٤٢٦ه.

٣. الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما. المقدسي. ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد (المتوفى: ٦٤٣هـ). دراسة وتحقيق: معالي الأستاذ الدكتور عبد الملك بن عبد الله بن دهيش. الطبعة الثالثة. بيروت – لبنان. الناشر: دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع. ١٤٢٠ه.

٤. إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل. الألباني. أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين (المتوفى: ١٤٢٠هـ). إشراف: زهير الشاويش. الطبعة الثانية. بيروت. الناشر: المكتب الإسلامي. ١٤٠٥ هـ.

٥. الاستيعاب في معرفة الأصحاب. ابن عبد البر. يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري (المتوفى: ٤٦٣هـ). المحقق: علي محمد البجاوي. الطبعة الأولى. الناشر: دار الجيل بيروت. ١٤١٢ه.

٦. أسد الغابة في معرفة الصحابة. ابن الأثير. أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين (المتوفى: ٦٣٠هـ). المحقق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود. الطبعة الأولى. الناشر: دار الكتب العلمية. سنة النشر: ١٤١٥هـ.

٧. الاشتقاق. بن دريد. أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ). تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون. الطبعة الأولى. بيروت - لبنان. الناشر: دار الجيل. ١٤١١ه.

٨. الإصابة في تمييز الصحابة. ابن حجر. أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ). تحقيق: عادل عبد الموجود وعلى محمد معوض. الطبعة الأولى. بيروت. الناشر: دار الكتب العلمية. ١٤١٥هـ.

٩. إعراب القرآن. أبو جعفر النحاس. أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (المتوفى: ٣٣٨هـ). وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم. الطبعة الأولى. بيروت. الناشر: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية. ١٤٢١هـ.

١٠. البحر المحيط في التفسير. أبو حيان. محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ). المحقق: صدقي محمد جميل. بيروت. الناشر: دار الفكر. ١٤٢٠ه.
١١. بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع. الكاساني. علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الحنفي (المتوفى: ٥٨٧هـ). الطبعة الثانية. الناشر: دار الكتب العلمية. ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
١٢. البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير. أبو حفص ابن الملقن. سراج الدين عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: ٨٠٤هـ). المحقق: مصطفى أبو الغيط وعبد الله بن سليمان وياسر بن كمال. الطبعة الأولى. الرياض. الناشر: دار الهجرة للنشر والتوزيع. ١٤٢٥هـ.
١٣. البيان في عدّ آي القرآن. أبو عمرو الداني. عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر (المتوفى: ٤٤٤هـ). المحقق: غانم قدوري الحمد. الطبعة الأولى. الكويت الناشر: مركز المخطوطات والتراث. ١٤١٤ه.
١٤. تاج العروس من جواهر القاموس. الزَّبيدي. محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى (المتوفى: ١٢٠٥هـ). المحقق: مجموعة من المحققين. الناشر: دار الهداية.
١٥. التاريخ الكبير. البخاري. أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة (المتوفى: ٢٥٦هـ). طبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن.
١٦. تاريخ المدينة لابن شبة. ابن شبة. عمر بن شبة (واسمه زيد) بن عبيدة بن ريطة النميري البصري، أبو زيد (المتوفى: ٢٦٢هـ). حققه: فهيم محمد شلتوت. جدة. طبع على نفقة: السيد حبيب محمود أحمد. ١٣٩٩ه.
١٧. تاريخ دمشق. بابن عساكر. أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (المتوفى: ٥٧١هـ). المحقق: عمرو بن غرامة العمروي. الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. ١٤١٥ه.
١٨. التاريخ وأسماء المحدثين وكناهم. المقدمي. محمد بن أحمد بن محمد، أبو عبدالله (المتوفى: ٣٠١هـ). المحقق: محمد بن إبراهيم اللحيدان. الطبعة الأولى. الناشر: دار الكتاب والسنة. ١٤١٥ هـ.
١٩. التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد». ابن عاشور. محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ). تونس. الناشر: الدار التونسية للنشر. ١٩٨٤ هـ.

٢٠. تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي. المباركفوري. أبو العلاء محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم (المتوفى: ١٣٥٣هـ). المحقق: عبد الوهاب بن عبد اللطيف. الطبعة الثانية. المدينة المنورة. الناشر: المكتبة السلفية. ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م.
٢١. التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح. الباجي. أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الأندلسي (المتوفى: ٤٧٤هـ). المحقق: د. أبو لبابة حسين. الطبعة الأولى. الرياض. الناشر: دار اللواء للنشر والتوزيع. ١٤٠٦ه – ١٩٨٦م.
٢٢. تعظيم قدر الصلاة. المَرْوَزِي. أبو عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج (المتوفى: ٢٩٤هـ). المحقق: د. عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي. الطبعة الأولى. المدينة المنورة. الناشر: مكتبة الدار. ١٤٠٦ه.
٢٣. تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم. ابن أبي حاتم. أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي (المتوفى: ٣٢٧هـ). المحقق: أسعد محمد الطيب. الطبعة الثالثة. المملكة العربية السعودية. الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز. ١٤١٩ه.
٢٤. تفسير القرآن العظيم. ابن كثير. أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ). المحقق: سامي بن محمد سلامة. الطبعة الثانية. الناشر: دار طيبة للنشر. ١٤٢٠ه.
٢٥. التفسير الوسيط = الوسيط في تفسير القرآن المجيد. الواحدي. أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ). تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس. الطبعة الأولى. بيروت – لبنان. الناشر: دار الكتب العلمي. ١٤١٥ هـ.
٢٦. التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير. ابن حجر. أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ). الطبعة الأولى. الناشر: دار الكتب العلمية. ١٤١٩هـ.
٢٧. تهذيب التهذيب. ابن حجر. أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ). الطبعة الأولى. الهند. الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية. ١٣٢٦هـ.
٢٨. تهذيب الكمال في أسماء الرجال. المزي. أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي (المتوفى: ٧٤٢هـ). المحقق: د. بشار عواد معروف. الطبعة الأولى. بيروت. الناشر: مؤسسة الرسالة. ١٤٠٠ه – ١٩٨٠م.

٢٩. تهذيب اللغة. الأزهري. أبو منصور محمد بن أحمد بن الهروي (المتوفى: ٣٧٠هـ). المحقق: محمد عوض مرعب. الطبعة الأولى. بيروت. الناشر: دار إحياء التراث العربي. ٢٠٠١م.
٣٠. التيسير في القراءات السبع. أبو عمرو الداني. عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر (المتوفى: ٤٤٤هـ). المحقق: اوتو تريزل. الطبعة الثانية. بيروت. الناشر: دار الكتاب العربي. ١٤٠٤هـ.
٣١. جامع البيان في تأويل القرآن.الطبري. أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي (المتوفى: ٣١٠هـ). المحقق: أحمد محمد شاكر. الطبعة الأولى. الناشر: مؤسسة الرسالة. ١٤٢٠ هـ.
٣٢. جامع التحصيل في أحكام المراسيل. العلائي. صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي بن عبد الله الدمشقي (المتوفى: ٧٦١هـ). المحقق: حمدي عبد المجيد السلفي. الطبعة الثانية. بيروت. الناشر: عالم الكتب. ١٤٠٧ه – ١٩٨٦م.
٣٣. الجامع لأحكام القرآن. القرطبي. أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين (المتوفى: ٦٧١هـ). المحقق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. الطبعة الثانية. القاهرة. الناشر: دار الكتب المصرية. ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.
٣٤. الجامع لمسائل المدونة. الصقلي. أبو بكر محمد بن عبد الله بن يونس التميمي (المتوفى: ٤٥١ هـ). المحقق: مجموعة باحثين في رسائل دكتوراه. المملكة العربية السعودية. جامعة أم القرى. الطبعة الأولى. الناشر: معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي. توزيع: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. ١٤٣٤هـ.
٣٥. جمال القراء وكمال الإقراء. السخاوي. علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي، أبو الحسن، علم الدين (المتوفى: ٦٤٣هـ). تحقيق: د. مروان العطيَّة - د. محسن خرابة. الطبعة الأولى. دمشق – بيروت. الناشر: دار المأمون للتراث.١٤١٨ هـ-١٩٩٧ م.
٣٦. جمهرة اللغة. ابن دريد. أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ). المحقق: رمزي منير بعلبكي. الطبعة الأولى. بيروت. الناشر: دار العلم للملايين. ١٩٨٧م.
٣٧. الحجة في القراءات السبع. ابن خالويه. الحسين بن أحمد، أبو عبد الله (المتوفى: ٣٧٠هـ). المحقق: عبد العال سالم مكرم - جامعة الكويت. الطبعة الرابعة. بيروت. الناشر: دار الشروق. ١٤٠١هـ.
٣٨. درر الحكام شرح غرر الأحكام. ملا. محمد بن فرامرز بن علي خسرو (المتوفى: ٨٨٥هـ). الناشر: دار إحياء الكتب العربية.

٣٩. سنن أبي داود. أبو داود. سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ). المحقق: شعَيب الأرنؤوط - محَمَّد كامِل قره بللي. الطبعة الأولى. الناشر: دار الرسالة العالمية. ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.
٤٠. سنن البيهقي الكبرى. البيهقي. أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر. تحقيق: محمد عبد القادر عطا. مكة المكرمة. الناشر: مكتبة دار الباز. ١٤١٤ه – ١٩٩٤م
٤١. سنن الترمذي. الترمذي. محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ). تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي. الطبعة الثانية. مصر. الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي. ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م.
٤٢. سنن الدارقطني. الدارقطني. أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي (المتوفى: ٣٨٥هـ). حققه: شعيب الارنؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم. الطبعة الأولى. بيروت – لبنان. الناشر: مؤسسة الرسالة. ١٤٢٤ ه.
٤٣. شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية. ابن دقيق العيد. تقي الدين أبو الفتح محمد ابن علي بن وهب القشيري (المتوفى: ٧٠٢هـ). الطبعة السادسة. الناشر: مؤسسة الريان. ١٤٢٤ ه.
٤٤. الشرح الممتع على زاد المستقنع. العثيمين. محمد بن صالح بن محمد (المتوفى: ١٤٢١هـ). الطبعة الأولى. دار النشر: دار ابن الجوزي. ١٤٢٢ - ١٤٢٨ هـ.
٤٥. شواذ القراءات. الكرماني. أبو عبدالله محمد بن أبي نصر. المحقق: الدكتور شمران العجلي. بيروت – لبنان. الناشر: مؤسسة البلاغ.
٤٦. صحيح البخاري. البخاري. محمد بن إسماعيل أبو عبدالله الجعفي. المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر. الطبعة الأولى. الناشر: دار طوق النجاة. ١٤٢٢هـ.
٤٧. صحيح الجامع الصغير وزياداته. الألباني. أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين (المتوفى: ١٤٢٠هـ). الناشر: المكتب الإسلامي.
٤٨. صحيح مسلم. مسلم. مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ). المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي. . بيروت. الناشر: دار إحياء التراث العربي.
٤٩. صحيح وضعيف سنن أبي داود. الألباني. أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين (المتوفى: ١٤٢٠هـ). مصدر الكتاب: برنامج منظومة التحقيقات الحديثية. من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية.
٥٠. الطبقات السنية في تراجم الحنفية. الغزي. تقي الدين بن عبد القادر التميمي الداري (المتوفى: ١٠١٠هـ).

٥١. الطبقات الكبرى، القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم. ابن سعد. أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي (المتوفى: ٢٣٠هـ). المحقق: زياد محمد منصور. الطبعة الثانية. المدينة المنورة. الناشر: مكتبة العلوم والحكم. ١٤٠٨ه.
٥٢. طبقات خليفة بن خياط. خليفة بن خياط. أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري البصري (المتوفى: ٢٤٠هـ). رواية: أبي عمران موسى بن زكريا التستري (ت ق ٣هـ)، محمد بن أحمد بن محمد الأزدي (ت ق ٣هـ). المحقق: د سهيل زكار. الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. ١٤١٤هـ.
٥٣. العلل ومعرفة الرجال. أحمد بن حنبل. أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ). المحقق: وصي الله عباس. الطبعة الثانية. الرياض. الناشر: دار الخاني. ١٤٢٢ هـ.
٥٤. عمدة القاري شرح صحيح البخاري. العيني. أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين (المتوفى: ٨٥٥هـ). بيروت. الناشر: دار إحياء التراث العربي.
٥٥. فتح الباري شرح صحيح البخاري. ابن حجر. أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني. رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي. قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب. بيروت. الناشر: دار المعرفة. ١٣٧٩ه.
٥٦. فتح الباري شرح صحيح البخاري. ابن رجب. زين الدين عبد الرحمن بن أحمد، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ). تحقيق: ١ - محمود بن شعبان بن عبد المقصود. ٢- مجدي بن عبد الخالق الشافعي. ٣ - إبراهيم بن إسماعيل القاضي. ٤ - السيد عزت المرسي. ٥ - محمد بن عوض المنقوش. ٦ - صلاح بن سالم المصراتي. ٧ - علاء بن مصطفى بن همام. ٨ - صبري بن عبد الخالق الشافعي. الطبعة الأولى. المدينة المنورة. الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية. الحقوق: مكتب تحقيق دار الحرمين – القاهرة. ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.
٥٧. فتح القدير. المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ). الطبعة الأولى. دمشق – بيروت. الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب. ١٤١٤ هـ.
٥٨. فضائل القرآن للقاسم بن سلام. أبو عبيد. القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى: ٢٢٤هـ). تحقيق: مروان العطية، ومحسن خرابة، ووفاء تقي الدين. الطبعة الأولى. دمشق – بيروت. الناشر: دار ابن كثير. ١٤١٥ هـ -١٩٩٥ م.

٥٩. الفقه الأكبر. أبو حنيفة. النعمان بن ثابت بن زوطي بن ماه (المتوفى: ١٥٠هـ). الطبعة الأولى. الإمارات العربية. الناشر: مكتبة الفرقان. ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
٦٠. الكافي في فقه أهل المدينة. ابن عبدالبر. أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ). المحقق: محمد محمد أحيد ولد ماديك الموريتاني. الطبعة الثانية. المملكة العربية السعودية - الرياض. الناشر: مكتبة الرياض الحديثة. ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
٦١. الكامل في ضعفاء الرجال. الجرجاني. أبو أحمد بن عدي (المتوفى: ٣٦٥هـ). تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض. شارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة. الطبعة الأولى. بيروت – لبنان. الناشر: الكتب العلمية. ١٤١٨ه - ـ١٩٩٧م.
٦٢. كتاب السبعة في القراءات. ابن مجاهد. أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر البغدادي (المتوفى: ٣٢٤هـ). المحقق: شوقي ضيف. الطبعة الثانية. مصر. الناشر: دار المعارف. ١٤٠٠هـ.
٦٣. كتاب العدد. الهذلي. أبو القاسم يوسف بن علي بن جبارة (ألمتوفى: ٤٦٥ه). تحقيق: مصطفى عدنان العيثاوي، وعمار أمين الددو. مجلة جامعة الإمارات، الشريعة والقانون – العدد الخامس والعشرون – ١٤٢٦ه – ٢٠٠٦م. ص (٢٩ – ١٥٩).
٦٤. كتاب العين. الخليل. أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ). المحقق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي. الناشر: دار ومكتبة الهلال.
٦٥. الكشف والبيان عن تفسير القرآن. الثعلبي. أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم (المتوفى: ٤٢٧هـ). تحقيق: أبو محمد بن عاشور. مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي. الطبعة الأولى. بيروت – لبنان. الناشر: دار إحياء التراث العربي. ١٤٢٢، هـ - ٢٠٠٢ م.
٦٦. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية. الكفوي. أيوب بن موسى الحسيني القريمي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ). المحقق: عدنان درويش - محمد المصري. بيروت. الناشر: مؤسسة الرسالة.
٦٧. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال. المتقي الهندي. علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي البرهانفوري ثم المدني فالمكي (المتوفى: ٩٧٥هـ). المحقق: بكري حياني - صفوة السقا. الطبعة الخامسة. الناشر: مؤسسة الرسالة. ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

٦٨. اللباب في الفقه الشافعي. ابن المحاملي. أحمد بن محمد بن أحمد بن القاسم الضبي، أبو الحسن الشافعيّ (المتوفى: ٤١٥هـ). المحقق: عبد الكريم بن صنيتان العمري. الطبعة الأولى. المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية. الناشر: دار البخارى. ١٤١٦هـ.
٦٩. متن ناظمة الزهر. المؤلف: الشاطبي. القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني، أبو محمد (المتوفى: ٥٩٠هـ). المحقق: محمد الصادق قمحاوي.
٧٠. مجموع الفتاوى. ابن تيمية. تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ). المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم. الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية. ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.
٧١. المجموع شرح المهذب. النووي. أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (المتوفى: ٦٧٦هـ). الناشر: دار الفكر.
٧٢. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها. ابن جني. أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ). الناشر: وزارة الأوقاف - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية. ١٤٢٠هـ.
٧٣. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. ابن عطية. أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ). المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد. الطبعة الأولى. بيروت. الناشر: دار الكتب العلمية. ١٤٢٢ ه.
٧٤. المحلى. ابن حزم. أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى : ٤٥٦هـ). الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
٧٥. مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع. ابن خالويه. أبو عبدالله الحسين بن أحمد. (المتوفى: ٣٧٠هـ). القاهرة. الناشر: مكتبة المتنبي.
٧٦. مراتب الإجماع في العبادات والمعاملات والاعتقادات. ابن حزم. أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى : ٤٥٦هـ). بيروت. الناشر: دار الكتب العلمية.
٧٧. المستدرك على الصحيحين. الحاكم. أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري (المتوفى: ٤٠٥هـ). تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. الطبعة الأولى. بيروت. الناشر: دار الكتب العلمية. ١٤١١ه – ١٩٩٠م.
٧٨. مسند الإمام أحمد بن حنبل. أحمد بن حنبل. أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ). المحقق: أحمد محمد شاكر. الطبعة الأولى. القاهرة. الناشر: دار الحديث. ١٤١٦ه.

٧٩. مشكل إعراب القرآن. مكي. أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ). المحقق: د. حاتم صالح الضامن. الطبعة الثانية. بيروت. الناشر: مؤسسة الرسالة. ١٤٠٥ه.
٨٠. مصنف ابن أبي شيبة المسمى بـ: الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار. ابن أبي شيبة. أبو بكر عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: ٢٣٥هـ). المحقق: كمال يوسف الحوت. الطبعة الأولى. الرياض. الناشر: مكتبة الرشد. ١٤٠٩ه.
٨١. مصنف عبدالرزاق المسمى بـ: المصنف. عبدالرزاق. أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (المتوفى: ٢١١هـ). المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي. الطبعة الثانية. الهند. الناشر: المجلس العلمي. بيروت. المكتب الإسلامي. ١٤٠٣ه.
٨٢. المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية. ابن حجر. أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ). المحقق: مجموعة من الباحثين في ١٧ رسالة جامعية. تنسيق: د. سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشَّثْري. الطبعة الأولى. الناشر: دار العاصمة للنشر والتوزيع - دار الغيث للنشر والتوزيع. ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
٨٣. معالم التنزيل في تفسير القرآن. البغوي. أبو محمد محيي السنة، الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء الشافعي (المتوفى: ٥١٠هـ). المحقق: عبد الرزاق المهدي. الطبعة الأولى. بيروت. الناشر: دار إحياء التراث العربي. ١٤٢٠ ه.
٨٤. معاني القرآن وإعرابه. الزجاج. أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل (المتوفى: ٣١١هـ). المحقق: عبد الجليل عبده شلبي. الطبعة الأولى. بيروت. الناشر: عالم الكتب. ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.
٨٥. معاني القرآن. النحاس. أبو جعفر أحمد بن محمد (المتوفى: ٣٣٨هـ). المحقق: محمد علي الصابوني. الطبعة الأولى. مكة المكرمة. الناشر: جامعة أم القرى. ١٤٠٩ه.
٨٦. معرفة السنن والآثار. البيهقي. أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني (المتوفى: ٤٥٨هـ). المحقق: سيد كسروي حسن. بيروت. الناشر: دار الكتب العلمية.
٨٧. معرفة الصحابة. أبو نعيم. أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ). تحقيق: عادل بن يوسف العزازي. الطبعة الأولى. الرياض. الناشر: دار الوطن للنشر. ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
٨٨. مفاتيح الغيب. الرازي. أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين (المتوفى: ٦٠٦هـ). الطبعة الثالثة. بيروت. الناشر: دار إحياء التراث العربي. ١٤٢٠ ه.

٨٩. مقاييس اللغة. ابن فارس. أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (المتوفى: ٣٩٥هـ). المحقق: عبد السلام محمد هارون. الناشر: دار الفكر. ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
٩٠. المنة الكبرى شرح وتخريج السنن الصغرى. الأعظمي. محمد ضياء الرحمن. المملكة العربية السعودية - الرياض. الناشر: مكتبة الرشد. ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
٩١. منجد المقرئين ومرشد الطالبين. ابن الجزري. شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ). الطبعة الأولى. الناشر: دار الكتب العلمية. ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
٩٢. منحة السلوك في شرح تحفة الملوك. العيني. أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين (المتوفى: ٨٥٥هـ). المحقق: د. أحمد عبد الرزاق الكبيسي. الطبعة الأولى. قطر. الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية. ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
٩٣. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج. النووي. أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (المتوفى: ٦٧٦هـ). الطبعة الثانية. بيروت. الناشر: دار إحياء التراث العربي. ١٣٩٢ه.
٩٤. الموطأ. مالك بن أنس. مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى: ١٧٩هـ). المحقق: محمد مصطفى الأعظمي. الطبعة الأولى. أبو ظبي – الإمارات. الناشر: مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية. ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.
٩٥. النشر في القراءات العشر. ابن الجزري. أبو الخير شمس الدين محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣ هـ). المحقق: علي محمد الضباع (المتوفى: ١٣٨٠ هـ). الناشر: المطبعة التجارية الكبرى.
٩٦. النوادر والزيادات على ما في المدونة من غيرها من الأمهات. القيرواني. أبو محمد عبد الله بن (أبي زيد) عبد الرحمن النفزي، المالكي (المتوفى: ٣٨٦هـ). تحقيق: عبد الفتّاح محمد الحلو. الطبعة الأولى. بيروت. الناشر: دار الغرب الإسلامي. ١٩٩٩ م.